انقلاب الأصدقاء

عبد الناصر والمشير عامر ومبارك وأبو غزالة

جمعتهم الدفعة وفرقتهم السلطة

الفصل الرابع

شمس بدران من هيئة النقل لوزارة الحربية

obeikandl.com

obeikandl.com

في ٣١مايو١٩٦٧ دخل شمس بدران وزير الحربية في ذلك الوقت قاعة اجتماع مجلس الوزراء بصحبة ضابطين كل منهما يحمل خرائط، ثم بدأ يشرح لأعضاء المجلس خطته للقضاء على إسرائيل وهو يبتسم

وفي مساء الخميس ٨ يونيو عام ١٩٦٧ دخل قاعة المجلس مرة ولكنه كان متجهم وقال «أما اتخمينا حتة خمة»

ومابين ابتسامة ٣١ مايو ١٩٦٧ .وتجهمه في٨يونيه مسافة زمنيه طولها تبلغ ٧أيام كانت فاصله وحاسمة في تاريخ شمس بدران بشكل خاص ومصر بشكل عام طالت أثارها حتى الآن بعدما شهدت مصر على يده أعنف هزيمة عسكرية في تاريخها وشكلت محاكمات طالته وطالت كل الذين كانوا حوله الذي كان بدوره واجهة للمشير عامر الذي مات وفتح موته الباب أمام ألف سؤال وسؤال .

لكن من شمس بدران وكيف أصبح وزير للحربية وكيف كانت نهايته وما حقيقة دوره في مؤامرة الانقلاب على عبد الناصر لصالح المشير عامر وكيف خرج من مصر وحصل على جواز سفر دبلوماسي.

حكايات عديدة وأسرار تحتاج لفهمها أن نبدأ قراءة ملف العملية «جونسون» وهو الاسم الكودي الذي اختاره عبد الناصر لإخراج عبد الحكيم عامر من وسط رجاله، وإبعاده عن السلطة وتحديدا إقامته.

حاول جمال عبد الناصر عقب هزيمة يونيه بطرق مباشرة وغير مباشرة بواسطة صلاح نصر وعباس رضوان ومحمد حسنين هيكل وعبد المحسن أبو النور وشعراوي جمعة وشمس بدران وسامي شرف وحلمي السعيد وآخرين أن يلفت نظر المشير عامر إلى خطورة ما يقوم به وكان في هذه الاتصالات يركز على نقطتين أساسيتين:

* الأولى هي الميثاق غير المكتوب بين أعضاء مجلس قيادة الثورة بأن من يترك

المسيرة لا يقوم بأعمال أو نشاط من شأنه النيل من الثورة ومبادئها وقيمها ولا ينقلب عليها بتآمر أو غيره من الأعمال غير الشرعية أو غير الأخلاقية.

والثانيه هي أن مثل هذه الأعمال غير المسؤولة وخارج نطاق الشرعية، هي دعوة إلي العصيان ويكفي ما حدث في يوم ٥ يونيو وأن التمادي في هذه الأمور سيورط آخرين في أعمال أقل ما توصف به أنها غير شرعية.

ولكن المشير عامر أدار ظهره لكل هذه الاتصالات والمحاولات الناصحة وبدأ بممارسة سلسلة من الأعمال التي أخذت شكل تحد صريح للسلطة بأن قام بعض المحيطين به وبموافقته وبعلمه بإعلان نوع من العصيان حيث تجمع عدد من الضباط وقاموا بمظاهرة في مبني القيادة العامة للقوات المسلحة وتصدى لها الفريق أول محمد فوزي وأمرهم بالانصراف وإلا قام بتشكيل مجلس عسكري عال ميداني في الوقت والساعة لمحاكمتهم (هذا المجلس يعني في قانون الأحكام العسكرية أن يشكل فورا في نفس المكان ويحاكمهم ويصدر الحكم لينفذ، هكذا القانون العسكري).

ثم قام في نفس الوقت بعض ضباط حراسة المشير عامر بمظاهرة عسكرية بالعربات المدرعة وكان على رأسها النقيب أحمد أبو نار وغادروا منزل المشير بمنطقة الحلمية واتجهوا إلى مبني القيادة العامة للقوات المسلحة في مدينة نصر مارين بمنطقة منشية البكري حيث توقفوا بجوار منزل عبد الناصر مرددين هتافات تنادي بعودة المشير عامر للقيادة، وقد تصدى لهم الفريق محمد فوزي والشرطة العسكرية وتم إعادة الأمور إلى نصابها الانضباطي. وبدأت بعد ذلك عملية استدعاء بعض ضباط الصاعقة للقاءات تتم في منزل المشير بالجيزة كان المسؤول عنها كل من جلال هريدي وأحمد عبد الله وحسين مختار.

ثم تم استئجار فيلا وشقة في الدقي، (أحد أحياء الجيزة)، كانت تتم فيهما

لقاءات بين عباس رضوان وبعض الضباط خصوصا من الرتب الكبيرة مثل اللواء سعد عثمان على سبيل المثال، وكان الضابط الذي يتم تجنيده يحدد له موعد ليلا لمقابلة المشير عامر في المشتل المجاور لمنزله في الجيزة وذلك لتأكيد الدور الذي سيقوم به من التكليفات. وكانت التكليفات تتفاوت من ضابط لآخر فمنهم من كان يكلف بنشر شائعات معينة أو توزيع الاستقالة أو الترتيب للمشاركة الإيجابية في التحركات المستقبلية، كما كان المشير ومن كان يعاونونه يطلبون تقارير رأي عام من داخل القوات المسلحة علاوة على أوضاع الوحدات العسكرية.

وبالتبليغات السابقة وبالمزيد من المعلومات التي بدأت تصل تباعا وبكثافة علاوة على أن عملية الاختراق داخل منزل المشير عامر كانت تحقق نجاحا مضطردا يوما بعد يوم

أصبح وكما يقول «سامي شرف» في مذكراته لدينا صورة حقيقية واقعية من داخل المنزل من اتصالات ومقابلات وأسماء وترتيبات ونوايا، والأهم أنه أمكن الحصول على أوراق وخرائط منها أوراق بخط يد المشير شخصيا والتي كانت تحمل تعليمات محددة إما من المشير أو من آخرين من الذين كانوا يقيمون معه. ولقد تم عرض كل هذه الأوراق والوثائق على عبد الناصر فور استلامها، وكانت البلاغات الشفوية الأخري يكتب بها تقارير بخط يدي أو بخط يد مقدم المعلومة أو نتيجة المراقبة، وكل هذه التقارير محفوظة في أرشيف سكرتارية الرئيس للمعلومات وتبلورت كل هذه الأنشطة في نتيجة واحدة هي أن المشير عامر ورجاله يقومون بالإعداد لمؤامرة لقلب نظام الحكم يتم تنفيذها يوم ٢٧ أغسطس ١٩٦٧.

وهنا فقط اقتنع الرئيس جمال عبد الناصر بأن هناك تآمراً وأفعالاً وليست نوايا أو إرهاصات.. أفعال هدفها الاستيلاء على السلطة وكانت الأوامر التي أصدرها الرئيس لإيقاف هذه العملية وإفشالها وأن تتولي الشرعية مسؤولياتها وتمارس حقها

المشروع في مواجهة هذه الأمور غير المحسوب نتائجها وكلفني الرئيس جمال عبد الناصر بتشكيل مجموعة عمل ثلاثية من شعراوي جمعة وأمين هويدي وسامي شرف لوضع خطة لمواجهة وإفشال هذه المؤامرة.

وكانت العملية في غاية الصعوبة سواء بحكم طبيعة الشخصيات والأهداف التي تقرر متابعتها أو في ضوء بعد أجهزة الدولة بما فيها مؤسسة الرئاسة عن القوات المسلحة، ومن ثم ظهرت مشكلة كبيرة حول تحديد الأجهزة التي تتولى البحث والأفراد الذين سوف يكلفون بالمهمات وأساليب التنسيق والمواصلات وغير ذلك من تفصيلات فنية معقدة كثيرة، وبعد لقاء مع الرئيس تقرر أن تشكل مجموعة عمل للمشاركة في البحث وتجميع المعلومات والتنسيق والمتابعة والتقييم وتحديد الأهداف والواجبات مع تأمين كل هذه العملية على الأقل في مراحلها الأولى.

وبناء على ذلك فقد استأذنت الرئيس عبد الناصر في أن تشكل مجموعة العمل من كل من شعراوي جمعة وزير الداخلية وأمين هويدي وزير الدولة والفريق أول محمد فوزي القائد العام للقوات المسلحة واللواء محمد أحمد صادق مدير المخابرات الحربية واللواء محمد الليثي ناصف قائد الحرس الجمهوري واللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة، وكان التلقين على الوجه التالي:

هناك تطورات في الموقف الداخلي تقتضي اليقظة التامة وبحث موقف القادة والضباط ومدى العلاقات مع العناصر موضع الشك مع الاستعداد للقيام بأي مهمة قد تكلف بها أي من هذه الجهات في أي لحظة على مدار الأربع والعشرين ساعة اعتبارا من ساعة هذا اللقاء على أن تكون التصرفات والتحركات من جانبنا بأسلوب هادئ ويجب ألا نلفت الأنظار لأي نشاط من جانبنا قد ينبه أطرافاً أخرى، كما طلب التبليغ - كل من ضباطه - عن أي اتصالات تجري معهم مهما كانت بسيطة والتأكد من أن الأوامر التي تصدر إليهم تكون من الجهة المسؤولة

والشرعية فقط.

كما أمر الرئيس جمال عبد الناصر بتشكيل لجنة ثلاثية تضم كلا من شعراوي جمعة وأمين هويدي وسامي شرف لتجميع وتقييم المعلومات وللتنسيق مع مجموعة العمل السابق الإشارة إليها، وعرض التوصيات وتكون مسؤولة عن المتابعة، وكنا في حاله اجتماع شبه دائم حيث اللقاءات تعقد بيننا باستمرار صباحا ومساء وفي أوقات متقاربة أثناء اليوم وفي خلال أيام قليلة كانت أبعاد الموقف قد تبلورت على النحو التالي:

١- وجود حراسة خاصة كاملة التسليح في منزل المشير عامر بالجيزة.

٢- وجود ميليشيات من أبناء قريه إسطال مسقط رأس المشير عامر تقيم في المنزل بالجيزة وكل أفرادها مسلحون.

٣- اختفاء العقيد على شفيق صفوت (السكرتير العسكري للمشير عامر) وتواجده مع عائلته بالإسكندرية.

٤- تواجد شمس بدران وعباس رضوان بصفة شبه دائمة في منزل المشير عامر بالجيزة.

عبد الحكيم عامر لم يقبل أن يتخلى عن مناصبه ولم يقنع بمنصب نائب رئيس الجمهورية بل أصر على الاحتفاظ بكل سلطاته معتمدا على تأييد ومساندة قادة الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة الذين أقطعهم ثم ساندوه بعد ذلك في اعتداءاته المتكررة على الشرعية قبل النكسة، وأصبحوا في مركب واحد إن تركها القائد غرقت بمن فيها ويبقي وضعهم في قفص الاتهام سهلا ومن ناحية أخري، فالخوف من المصير المشترك جعلهم يتكتلون مع بعضهم البعض من ناحية ومع المشير عامر من جهة أخرى وهذا ما دفعه ليكون متصلبا في مواقفه بعد عدوان ١٩٥٦ وما جعله يفكر في قلب نظام الحكم بعد هزيمته العسكرية ١٩٦٧ في الوقت الذي

كان فيه الآلاف من أبناء مصر يذبحون ويقتلون ويؤسرون على أرض سيناء بعد النكسة ومع هذا لم يشأ أن يتخلى متحملا مسؤولية مصائر هؤلاء وعائلاتهم...

وبعد أن قبل التنحي ليلة ٨/ ٩ يونيو ١٩٦٧ عاد فتمسك بسلطاته ومناصبه حيث أفهم كما قدر هو أيضا وقد يكون السببان معا أن تفسر الاستقالة على أنها إقرار منه بمسؤوليته عن النكسة وكانت النوايا هي التركيز على تحميل القيادة السياسية المسؤولية كاملة وهو ما تمسك به كل المقربين منه حتى يوم انتحاره ويمكن حتى اليوم وغدا أيضا.

فكان تمسكه بمناصبه وسلطاته وعدم قبول منصب نائب رئيس الجمهورية وقام بتحويل منزله في الجيزة إلى ثكنة عسكرية نقل إليها الكثير من العناصر والمعدات ووصل به الأمر لاستدعاء حوالي الثلاثمائة رجل من إسطالس للمشاركة في حراسته علاوة على بعض أفراد من الشرطة العسكرية وبمعنى آخر تحدي السلطة الشرعية بشكل ظاهر مما ترتب عليه بوادر انقسامات في القوات المسلحة وفي مجلس الأمة لدرجة أن بعض الوحدات العسكرية تحركت في شكل مظاهرات يقود بعضها ضباط هاتفين بحياة عبد الحكيم عامر.

كما تم في ٢١ يوليو ١٩٦٧ نقل الأسلحة التي كانت موجودة في منزل المشير عامر بمنطقة حلمية الزيتون إلى منزله بالجيزة، وحدثت بعض الصدامات وتبادل إطلاق نيران بين من كانوا في بيت المشير وبعض قوات الأمن.

وفي الخامس من أغسطس ١٩٦٧ وقع اشتباك بين حرس المشير وبين قوات الأمن التي كانت تطارد أحد الضباط من الذين كانوا يقيمون في الجيزة وكان مطلوبا للتحقيق معه في إحدي القضايا المدنية.

وبدأ في نفس الوقت توزيع ما سمي باستقالة المشير عبد الحكيم عامر وهي الاستقالة التي سبق أن تقدم بها للرئيس عبد الناصر في ديسمبر ١٩٦٢ وهي

ما عرفت بأزمة مجلس الرئاسة الخاصة بتعديل قانون ترقيات قادة القوات المسلحة من رتبة العقيد فما فوق.

واستلم صلاح نصر كمية من الذهب ومبلغ ستين ألف جنيه من المصروفات السرية من التي في عهدته في خزينة جهاز المخابرات العامة، والتي لم يوقع إيصالا باستلامها كما تقضي الأصول والتعليمات المعمول بها. والذي يهمنا هنا هو أن المشير عبد الحكيم عامر سلم عباس رضوان في منتصف شهر يونيو (حزيران) ١٩٦٧ خمسة أكياس وكل كيس يحتوي على ألف جنيه ذهب وقد قام عباس رضوان بإخفاء هذه الأكياس في بلدة الحرانية وهي بلدته في محافظة الجيزة، كما سلمه المشير أيضا أربعين رشاشا قصيرا وخمسة صناديق ذخيرة لها ومائة وثمانية مسدسات واعترف عباس رضوان في التحقيقات بأنه استلم هذه المبالغ وهذه الأسلحة والذخيرة من صلاح نصر.

تبلورت كل هذه الأنشطة في نتيجة واحدة هي أن المشير عامر ورجاله يقومون بالإعداد لمؤامرة لقلب نظام الحكم يتم تنفيذها يوم ٢٧ أغسطس (آب) ١٩٦٧ وحددت المعلومات تفاصيل هذه المؤامرة من ورقة كتبت بخط يد المشير عبد الحكيم عامر حدد فيها الأهداف والغرض من التحرك والأشخاص الرئيسيين وحدد المسؤوليات بالشكل التالي:

١- تحرك معنوي داخل القوات المسلحة لإحداث بلبلة وانقسامات ومحاولة نيل أكبر تأييد ممكن والتهيئة لتقبل الانقلاب الذي كان هدفه كما لقنوهم الديمقراطية والحريات.

٢- مرحلة تنفيذ محاولة الاستيلاء على الحكم وكما جاء في الورقة التي تحصلت عليها بخط يد المشير عامر من غرفة نومه بمثابة أمر عمليات وتحرك للاستيلاء على السلطة - وهذه الورقة كانت محفوظة في الأرشيف السري للغاية في سكرتارية

الرئيس للمعلومات بمنشية البكري - وكان ملخصها:

يؤمّن المقدم أحمد عبد الله من الصاعقة القوات لوصول المشير عبد الحكيم عامر إلى إنشاص مقر قيادة الصاعقة والقاعدة الجوية التي كان من المفروض أن يتم تأمينها لصالح العملية التآمرية ثم يتحرك المشير عامر إلى قيادة المنطقة الشرقية بالإسماعيلية تحت حماية الصاعقة وبعض ضباط القيادة الشرقية الذين تم الاتفاق معهم على تأييد مطالب المشير عامر ومن الإسماعيلية يوجه المشير عامر نداء للرئيس جمال عبد الناصر بمطالبه التي لم تخرج عما جاء في الاستقالة المزعومة. وكان التقدير أن الرئيس لن يقبل أو يستجيب لهذه المطالب فيتم تحرك المشير عامر على رأس قوات عسكرية إلى القاهرة وجاء في الورقة عبارة منشية البكري.

سامي شرف يستمر في شهادته ويقول :

حتى صدور تعليمات عبد الناصر بالتحضير لمقابلة تحرك المشير لم يكن قد وصلني أي أخبار أو معلومات عن توقيتات محددة أو تقريبية للتحرك وإن كنا قد استنتجنا،وهذا واجب طبعا، توقيتات قريبة وهذا ما جعلنا نتوخي وسائل الحرص الشديد وصبغ ما سنبحثه بصبغة السرية المطلقة بقدر الإمكان فاتفقنا بصفة مبدئية أن تتم لقاءاتنا في مكان منعزل من نادي الشمس الرياضي الذي كنت في ذلك الوقت أتشرف بتولي مسؤولية رئاسته وإنشائه بتكليف من الرئيس عقب زيارتنا لنيويورك سنة ١٩٦٠ ومشاهدة الرئيس للحديقة المركزية هناك فطلب مني أن أبحث إمكانية تنفيذ مشروع مماثل في صحراء مصر الجديدة (مشروع نادي الشمس).

أعود لأقول إننا اتفقنا نحن الثلاثة على أن تكون هذه البقعة المنعزلة هي مكان اللقاء في وقت متأخر من الليل حتى يسهل اكتشاف أي اختراق أو تتبع لنا كما تم في نفس الوقت تأمين المكان الذي نلتقي فيه من كافة الجوانب والاحتمالات بما في ذلك تأمين الاتصال الذي تفادينا معه التليفون حيث أنه وسيلة لو اكتشفت يمكن تحديد

المكان بل كان الاتصال يتم عن طريق جهاز اللاسلكي من سيارتي ولم تكن وسائل كشف مثل هذا الاتصال متقدمة كما هي الآن كما كانت التعليمات لمكاتبنا أن يقتصر الاتصال على حالات الضرورة القصوى وبواسطة مندوب من مكتبي يحضر إلى ليبلغنا أي رسائل عاجلة إذا اقتضى الأمر ذلك.

وحرصا منا على السرية المطلقة كما أسلفت فقد اتفقنا على إطلاق اسم كودي لهذه الخطة هو: العملية جونسون يندرج تحت هذا الاسم الكودي كل ما يتعلق بالعملية من اتصالات أو لقاءات أو تعليمات كما اتفقنا أن تكون الخطة بسيطة ومن دون أي تعقيدات، ويمكن تلخيص حصيلة المناقشات التي دارت بيننا في أن يكون العمود الفقري للخطة هو الانفراد بالمشير عامر بأقل حجم ممكن من الحراسة والتحفظ عليه في مكان تحت السيطرة وأن يتم في نفس الوقت تصفية أي جيوب كمنزل الجيزة أو الحلمية وغيرهما من الأماكن التي قد يكون فيها عناصر موالية له.

وبدأنا نبلور هذه الأفكار في شكل خطوات عملية بدأت بالفكرة التالية:

كان المشير عامر يتردد على منطقة مصر الجديدة (منزله في حلمية الزيتون) في المساء ويعود إلى الجيزة عن طريق صلاح سالم لم يكن الحال كما هو الآن من الازدحام بل كان هذا الطريق في ذلك الوقت يقال عنه أنه مقطوع ويعتبر مقفرا ليلا وأثناء عودته يتم وضع عوائق في الطريق بحيث يضطر إلى تهدئة السيارة ويتم إيقافها والسيطرة عليه هو ومن معه بسرعة تحول دون أي اشتباك، وحتى لو تم الاشتباك يكون في أضيق نطاق ويكون الهدف الأساسي إحاطة شخص المشير وأخذه إلى سيارة أخرى لينقل إلى مكان متفق عليه يتم تجهيزه قبل إتمام عملية الاعتراض هذه.

وعرضت الإطار العام للخطة على الرئيس عبد الناصر الذي طلب بعد أن وافق على الفكرة بصفة عامة مبدئيا، أن توضع كافة التفاصيل على الورق وتم ذلك في

جلسات أخري لاحقة حيث وضعنا خطة كاملة متكاملة شملت كافة خطوات التحرك والتعرض والسيطرة وأسماء وواجبات الأفراد والأجهزة التي ستتعاون في تنفيذ الخطة.

وبالمناسبة كان جمال عبد الناصر قد توجه إلى الإسكندرية (المعمورة) لأخذ قسط من الراحة ولمراجعة بعض المسائل الهامة المتعلقة بإعادة بناء القوات المسلحة وكنت في ذلك الوقت أعرض عليه المسائل المهمة بشخصي فكنت أتوجه للمعمورة ثم أعود فور مقابلته إلى القاهرة إما بالسيارة أو بالهليوكوبتر، حاملا التوجيهات.

وفي يوم الخامس من أغسطس ١٩٦٧ اتصل بي زكريا محيي الدين تليفونياً وطلب أن أتوجه إلى منزله الساعة الثامنة من مساء نفس اليوم وقال: تعالى لوحدك.. ومش عايز حد يعرف إنك جاي لي، أي حد!

وفي اللقاء اليومي مع أمين هويدي وشعراوي جمعة كان يتم ثلاث مرات في اليوم في الصباح الباكر وظهرا وفي آخر يوم العمل في وقت متأخر ليلا - اتضح أن زكريا محيي الدين اتصل بهما وطلب منهما التوجه إلى منزله في نفس التوقيت بفواصل ربع ساعة بين كل منهما لكننا اتفقنا على الذهاب سويا وفي سيارة واحدة هي سيارتي رقم ٩٩٥ ملاكي القاهرة ووصلنا في الثامنة تماما ودخلنا إلى الصالون الذي استقبلنا فيه زكريا محيي الدين مندهشا ومبتسماً كعادته ولم يعلق بأكثر من هذه الابتسامة المعبرة وذات المعنى بالنسبة لنا وله.

وقال زكريا محيي الدين:

إن الرئيس جمال عبد الناصر أطلعه على الخطة في الإسكندرية وطلب منه العودة إلى القاهرة لمراجعة التفاصيل معنا وبعد المناقشة وافق على الفكرة العامة ولكنه طلب أن تبسّط الخطة أكثر مع الأخذ في الاعتبار أية احتمالات أو مواقف مفاجئة أو غير متوقعة، على أن نعود للاجتماع به بعد ثمان وأربعين ساعة في نفس الوقت ومن دون تأكيد أو اتصالات أخرى.

* أولهما: أن أطراف المؤامرة كانوا - وفق المتابعة - قد ضاعفوا من نشاطهم وتوسعت اتصالاتهم نسبيا مما يرجح احتمالات التنفيذ في وقت غير بعيد.

* والثاني أنه لابد من حسم الوضع من جانب الشرعية لقرب انعقاد مؤتمر الخرطوم في ٢٩ أغسطس١٩٦٧ وإلا فسيكون البديل الذي يجب تفاديه هو أن يصطحب الرئيس المشير عامر معه إلى الخرطوم ولو في هدنة مؤقتة. وكان القرار هو حتمية الحسم قبل الخرطوم.

هذا علاوة على سبب خارجي آخر وهو أن العدو كان يراهن على انهيار الوضع الداخلي كوسيلة لتحقيق الهزيمة السياسية التي لم يستطع أن يحققها وبقي النظام ولم يسقط، فإذا حقق العدو ما يسعى لتحقيقه على الجبهة الداخلية فإنه سيكون قد حقق أهدافه فكان لابد من مقاومة هذا الهدف وإسقاطه بالإصرار على تماسك الجبهة الداخلية بأسرع وقت ممكن والقضاء على أسباب انهيارها لتعود القوات المسلحة إلى انتظامها والتحام نسيجها وذلك حتى يتفرغ الجميع لإعادة البناء وما يتبعه.

وبناء على هذه الأسباب اتفقنا على خطة جديدة بسيطة وشاملة وملخصها الآتي:

١ - يدعي المشير عبد الحكيم عامر للقاء جمال عبد الناصر في منشية البكري وليكن لتناول طعام العشاء مع الرئيس أو لأي سبب آخر قد يراه الرئيس مناسبا وفي هذا اللقاء يبلغ المشير عامر بتحديد إقامته بعد إجراء مواجهة معه حول كل ما حدث وبدر منه ومن الذين يساندونه مع مواجهته بما يثبت أن تصرفاته ضد الشرعية وأن هدفها هو قلب نظام الحكم بالقوة.

٢ - تتجه قوة عسكرية إلى منزل المشير عامر بالجيزة لحصاره وتصفية الوضع فيه والقبض على الأفراد المعتصمين هناك على أن تتم هذه العملية قبل فجر اليوم التالي للعملية.

٣- تتم السيطرة على جهاز المخابرات العامة إما في نفس الليلة أو في الصباح

الباكر من اليوم التالي.

وافق الرئيس عبد الناصر على هذه الخطة وبدأ على الفور في إجراء بعض الاتصالات بمعرفته مع عباس رضوان ليبلغ المشير عامر أنه يدعوه للعشاء في منشية البكري اليوم التالي وألمح له أن مؤتمر القمة بالخرطوم سيعقد يوم ٢٩ أغسطس وأن الرئيس يأمل أن يكون فيه دعما لموقفنا ولم يزد عن ذلك.

وفي صباح يوم الخميس ٢٤ أغسطس ١٩٦٧ اتصل جمال عبد الناصر بنفسه بالمشير عبد الحكيم عامر في بيته بالجيزة ودعاه لتناول العشاء في منشية البكري في السابعة من مساء يوم الجمعة ٢٥ أغسطس وافق المشير على الفور ووعد الرئيس بأنه سيحضر في الموعد المحدد.

وقد الرئيس اجتماعا حضره أمين هويدي وشعراوي جمعة وسامي شرف لمراجعة الخطة بالتفصيل مع تحديد واجبات كل المشتركين فيها فردا فردًا وكنت قد كتبت الخطة بخط يدي من نسخة واحدة فقط، واشتملت على تفاصيل التفاصيل علاوة على بعض الاستفسارات التي أردت أن نستوضح الرئيس بشأنها ومنها موقف السكرتارية الخاصة للرئيس وبالذات محمد أحمد الذي تكفل الرئيس بأمره وقال لي أنه سيتولى هو إبلاغه في الوقت المناسب. كما استفسرت من الرئيس عن التوقيت الذي تبدأ فيه ساعة الصفر لأننا سنحتاج لبعض التحضيرات والتبليغات قبل تحرك القوات والأطقم المكلفة بالتنفيذ فرد الرئيس بألا يتم أي تصرف إلا بأمر صريح منه شخصياً وقال على العموم سنلتقي هنا في المكتب الرئيسي باكر ظهرا عقب صلاة الجمعة مباشرة.

كما ذكر عبد الناصر بأنه سيتولى هو شخصيا إبلاغ من سيحضر اللقاء مساء الجمعة من النواب وقال أنه سيحضر كل من زكريا محيي الدين وأنور السادات وحسين الشافعي ولم يكن أحد منهم يعلم أي شيء عما سيحدث إلا زكريا محيي

الدين فقط الذي كان على دراية بالخطة كلها بالتفصيل.

يقول سامي شرف في شهادته:

بدأ المشير يتصرف كمركز قوة منذ ما قبل حرب ١٩٥٦ ، عبر اعتداءات متكررة على الشرعية، عبر فريق عمل عسكري أمني من (المعاونون) «تورطوا جميعهم» في لعبة مبكرة لمراكز القوي ، قامت على أرضية داخلية تآمرية وخارجية ضاغطة ، واستمرت بحتمية السير إلى الأمام والإصلاح، وليس التوقف والصراع.

بدأ المشير يتصلب بمواقفه بعد حرب ١٩٥٦، عبر تواجده في بيئة (المعاونين) الذين ارتبطوا الآن بمصير مشترك ، يبقون جميعهم أو يذهبون جميعهم.

يمكننا أن نسميهم (النظام الموازي) والذي يتحول تلقائيا إلى (النظام البديل) ، وخصوصا في مواجهة الأزمات الوطنية.

أزمة مجلس الرئاسة الخاصة بتعديل قانون ترقيات قادة القوات المسلحة من رتبة العقيد فما فوق ، والعودة إلى إشكالية «استقالة المشير» في ديسمبر١٩٦٢أوإعادة توزيعها.

هي هنا قضية تلاعب ساذج في تبرير حتمية استقالة المسؤول عن الهزيمة العسكرية ، عن طريق تظهير إشكالية استقالة صورية لرجل من الصف الثاني ، يمكن أن يقوده (المعاونون) إلى أي مغامرة ، ثم قادوه وسقطوا معه.

من الواضح هنا أن محاولة مبكرة قام بها الرئيس لتعطيل هيمنة المشير وجماعته (معاونوه) في الجيش والقوات المسلحة ، وكانت أول «بالون اختبار» لكشف حقيقة هذا (التنظيم العسكري البديل للسلطة).

ويمكننا القول بأن الرئيس وضع هذا التنظيم تحت المراقبة ، على أمل أن يستمر الوضع على ما هو عليه ، ولا يتجاوز «لعبة مراكز القوي» ، والتي يمكن في ظل التحديات الخارجية أن يكون لها (إيجابياتها في نواحي عديدة) ما دامت «هذه اللعبة»

تحت السيطرة.

في ٢٤ فبراير ١٩٦٤ بدأت محاكمه شمس بدران

باسم الحق تبارك وتعالي

وباسم الشعب وحقه على الثورة نفتتح الجلسة

المتهم شمس بدران.

– أفندم.

المحامي

– محمد على رشدي.

عبده مراد: طالعنا في الصحف تقريراً عن المتهم مسعد الجنيدي، هل تكرمتم أن يسمح لنا بالاطلاع على هذا التقرير.

المحكمة قالت ما يمكن نشره عن هذا التقرير ولا اطلاع عليه.

اللي إحنا قلناه هو ما يكون من حق الدفاع ومن حق الإعلان وندیلك النص اللي إحنا ذكرناه هنا من واقع محضر الجلسة.

اتفضل هنا (وغادر المتهم القفص وجلس أمام المنصة).

الرئيس للمصورين: ياللا خلصوا بقى.

محمد على رشدي: لي كلمة، أرجو أن أقولها قبل المحاكمة، وهي أن هذا المتهم كجميع المتهمين يحاكمون باسم الثورة ومصلحة الشعب، إنما هم يحاكمون قبل كل شيء أمام قضاة عدول ولا يجوز أبداً أن تكون هذه المحاكمة محل إثارة أو تشهير أو تجريح. لا شك أن الصحافة بوصفها سلطة رابعة هي محل تقدير وإعزاز. إنما أن ينشر كما نشر في جريدة الأخبار أمس، ماذا قالوا عن شمس بدران ، هذا اختلاف عندما ينسب إلى المتهم المفروض أنه بريء إلى أن تدينه المحكمة، بأنه مذنب كبير.

– هل يرضيكم هذا، هل يرضي المحكمة أن يعرض بالمتهم كذلك وهو بين

أيديكم، نرجو أن تسمحوا لنا أن نرجوكم أن تنبهوا الصحافة ألا تستبق القضاء.

هو بالنسبة للصحافة بصفة عامة، هي حرة وهذا ما كان يدعو إليها المتهم شمس بدران واللي بتدعوا إليها الاستقالة اللي هي موضوع الإثارة، وهي الدعوة إلى حرية الصحافة والديمقراطية، والنهاردة بعد ما قرأت هذا المقال اللي مجمع فيه تلخيصاً من مجمل الأقوال اللي قيلت من المتهمين السابقين.. كونه يضع فيها العنصر اللي بيزيد به ما يلخص هذا، دي الحاجة الوحيدة اللي يترك لضمير الصحفي إنه يقدرها، اللي إحنا متأكدين إن ضمير الصحافة يجب أن يقف موقف العدل والمحكمة من نظر القضية.

عاوزين نعرف المرحلة التي أقمت فيها في منزل المشير والمشوار إلى إسطال، وبعد كده نتدرج بالسؤال خطوة خطوة.

– والله أنا شايف إن العملية بدأت قبل كده بمراحل طويلة، يعني الحالة التي وصلنا لها بدأت من مدة طويلة، كان فيه أحداث طويلة تراكمت على بعضها وأدت إلى هذا الموقف اللي إحنا فيه وأنا لي دور في جميع هذه الأحداث وأحب أقول الموضوع من أوله.

ما إحنا هانوصل لأوله، بس قول هذه النقطة.

– بس مقدرش أقولها، لازم نبتدي من الأول علشان يبقي الموضوع متدرج.

من الأول يعني سنة كام؟

– أفتكر من سنة ٦٢.

وليكن. مادام هانبتدي من سنة ٦٢؟ أحب أقرأ الجزء اللي جه في أقوالك اللي قلت فيه « استكمالاً لحديثي أريد أن أقول أن هذه الأزمة بدأت سنة ٦٢ عندما شكل مجلس الرياسة وعرض عليه قانون معين، وهو القانون الخاص بالأسلوب اللي يتبع في تعيين القيادات على مختلف المستويات. فوافق عليه المجلس وكان من

شأنه أن يأخذ اختصاصات المشير في بعض التعيينات داخل القوات المسلحة، وهذا ما دعا المشير إلى تقديم استقالته ».

القانون عرض يوم أيه؟

- أفتكر مايو ٦٢.

بس القانون ده عرض يوم ٢٩ / ١١ / ٦٢.

- أفتكر سنة ٦٣؟ وبالنسبة للتواريخ مقدرش أحدد.

إحنا نحدد، القانون عرض ٢٩ / ١١ / ٦٢؟ ولذلك الاستقالة اللي بتستند عليها في كلامك والموقف بين الريس والمشير نشأ من تاريخ الاستقالة التي كانت توزع للاستثارة في أول ديسمبر ١٩٦٢.

- الاستقالة كانت عملية توضيح وليست للاستثارة.

معلهش، على العموم إحنا هنا نتكلم بالتفصيل مش هانستعجل. إحنا قدامنا اليوم بطوله، ويمكن يوم الإثنين كمان.. ولكن عندما حل سنة ٦٣ صرف النظر عن القانون لدخولنا حرب اليمن.

- الاستقالة بتاريخ كام لو سمحت؟

في ١ ديسمبر سنة ٦٣.

- يبقي في صيف ٦٣. والأحداث بتبتدي في أوائل صيف ٦٢ في شهر مايو. حصل إن الريس أخذ قرار بأن جميع أعضاء مجلس الثورة أو نواب الريس يتركوا شغلهم الرسمي وينضموا للتنظيمات الشعبية في الاتحاد القومي أيامها. وكان الكلام ده يشمل جميع الناس بما فيهم المشير عامر الله يرحمه ويحسن إليه، والمشير وافق. وفي هذا الوقت كانت الظروف لا تسمح من وجهة نظري الشخصية بأن المشير يترك القوات المسلحة.

إيه هذه الظروف؟

- وكنت أرى من الخطورة أن المشير يترك القوات المسلحة وإنها تبقي فاضية في هذه الظروف وإلا حدث ما لا يحمد عقباه..

ده من وجهة نظر مين؟

- من وجهة نظري الشخصية وكانت وجهة نظر المشير إنه يمشي.

بنيت وجهة نظرك على أي أساس؟

- إن الجيش ليس في ظروف أن يترك بدون قائد، وماكانش يستحمل في هذا الوقت إن يحصل فيه تغيير، لأن كان فيه الكلام كثير يحدث حالة بلبلة تحدث انقسام في الجيش.

لتوضيح هذه النقطة كان مفروض أن يتم التآمر في جميع القيادات منذ الانفصال، بصورة أخرى إذا تكرر سنة ٥٦ و٥٧ من إهمال في قيادات القوات المسلحة وخاصة الطيران، وكان صدقي محمود من ضمن القيادات اللي هاتنشال من سنة ٥٧.

- ده اللي أنا هاأقوله بالتوضيح، في أوائل ٦٢ كان فيه توتر برضه عقب الانفصال، كان رأي الريس تغيير قيادة الطيران وإنه يغير صدقي محمود وجمال عفيفي بالذات. والريس كان زعلان والمشير كان رأيه إن صدقي محمود أصلح واحد. وكان فيه فرق كبير بين صدقي وبين الناس اللي بعده وإن حدش منهم يصلح ليحل محل صدقي في قيادته للطيران. والريس قال كذا مرة من إنه عاوز يغير صدقي محمود

وجمال عفيفي على أساس ييجي دم جديد ومش ممكن واحد يفضل متربس بالشكل ده وكانت دي وجهة نظر الريس ولقيته زعلان من تمسك المشير بهم وأنا رحت للمشير وقلت له مفيش داعي لهذا الكلام وممكن إحلال غيرهما محلهما، والمشير وافق على هذا. والكلام كان على شيل صدقي محمود وجمال عفيفي، وأنا

رحت وقلت للريس فقال لا. المشير اتصل بي وأنا قلت بلاش صدقي ينشال ويكتفي بشيل جمال عفيفي، وانشال فعلاً، إنما اللي جه بعده ماكانش في كفاءته ورجعه تاني قبل العمليات بـ ٤ أشهر، والريس قال أنا والله لقيت جمال عفيفي كان كفء ورجعناه، واللي كان موجود محله عادل حافظ ماكانش على مستوي الكفاءة بتاعته ووجدنا إن عادل حافظ لا يصلح واضطرينا نجيب جمال عفيفي مرة أخري.

جميع هذه الاعتبارات أدت إلى اتفاق في وضع القيادات في محلها، وإن جميع القيادات تأخذ نوع من التدرج حتى يمكن إن قيادات جديدة تيجي وانتهي الأمر أن القانون قدم بالفعل لمجلس الرياسة.

- انتهى الأمر إلى أن الريس رجع وافق تاني على إن صدقي يستنى، إنما أنا معرفش وافق ليه، وكان المشير قال لي أبلغ الريس إنه يكون مطلق اليد في هذا الموضوع، وقالها بالإنجليزية « فري هاند ».

يعني المشير على لسانك بلغ الريس أن يطلق يده إنه يشيل صدقي أو أي حد؟

- أيوه.

إيه الوضع المقلوب ده. إزاي المشير وشمس يبلغوا الريس إن عنده اليد المطلقة يشيل أي واحد؟

- بس الألفاظ.

والله اللفظ هنا له معنى كبير، لأن ده موضوع القضية إنه كان هناك انقلابا سلمياً سنة ٦٢؟ لما ييجي الريس يقول انتم فكرين إني كنت أقدر أقول لأي شيء كن فيكون ويقوم ييجي يقبل الحلول الوسط واللي يقدر يحلل هذا الكلام يعرف أبعاد هذه القضية.

- والله ماكنش فيه انقلاب سلمي سنة ٦٢.

هل لما رئيس الجمهورية يقدم قانون يتفق فيه مع المشير؟

- لم يتفق معه في القانون والمشير قدم استقالته.

المشير قدم استقالته علشان يفرض إرادته؟

- القانون قدم لمجلس الرياسة وفتح فيه باب المناقشة.

المشير ساب المجلس ومشي؟

- بس بيننا وبينه وافق على القانون، إنما لما شاف العملية هاتدخل في موضع الجد والتنفيذ، اتخلق الموقف. هو ساب الجلسة ومشي.

يعني انت متصور في هذا الوقت تقوم حرب أهلية؟

- حرب أهلية ليه، هو استقال.

إذا كنا إحنا في حالة الهزيمة والجيش مكسور نيجي نقوم بمؤامرة؟

- أي مؤامرة؟

اللي إحنا بنحقق فيها؟

- مفيش مؤامرة.

لما نيجي للتفاصيل هانتكلم.

- الموضوع كان فيه عاملين، العامل الأول بتاع صدقي، وهو وافق إنه يستني، واللي عرفته إن الريس أخذ برأي المشير علشان مايحصلش أزمة وبعد كده زي ما فهمت وجدوا جمال عفيفي كويس ورجعوه.

بس أحب أوضح برضه إن الاستقالة هي ستار للقوي الحقيقية في الجيش.

- مفيش قوى.

متقاطعنيش. أما أديك الكلمة ابقى اتكلم.

- اتفضل سيادتك.

عملية استقالة ٦٢ هي ستار.. ولكن القوة الحقيقية في الجيش، وإذا كان الجيش

النهاردة وهو مكسور هذا الكلام اللي إحنا بنحقق فيه، كانت هاتحصل مثل هذه العملية، فما بالنا بالأمر إذا كانت العملية هاتحصل سنة ٦٢ والجيش واقف على رجليه.. كان هايحصل إيه؟

- ما كانش هيحصل حاجة.

منين تعرف؟

- أنا عارف الجيش كويس وبقي لي ١٥ سنة فيه. موضوع صدقي انتهي عند هذا الحد. وقبل موضوع صدقي كان فيه موضوع جلال هريدي.

طيب، قبل موضوع جلال هريدي. بعد ما انسحب المشير من مجلس الرياسة. ألم يتصل بك الرئيس أنت والمشير وأخبرك إن هناك تحركات من الضباط.

- أنا هاأقول الكلام ده. وجلال هريدي كان عنصر آخر من عناصر الإثارة بين المشير والريس. وموضوع صدقي محمود كان للريس الحق في بقائه أو تنحيته، وأنا أقنعت المشير بهذا. أما موضوع جلال هريدي والإذاعة المشهورة بتاعته كان قبل صدقي. وجلال كان هاجم الريس وشمس بدران في إذاعة سوريا، وباقي المقالة كلها مدح في المشير والمقالة دي عملت أثر مش تمام والمفروض إنه راجل صاعقة

ومكانش يصح إنه يقول هذا الكلام تحت أي ظروف، واللي أنا عرفته إنه كان في السجن ومنهار ولما رجع جلال هريدي أنا وجدت إن جلال شخص مسئول وكان يجب أن يتحمل ولا يحصل منه هذا، وكان رأيي إنه يطلع معاش. المشير له علاقات عاطفية شخصية مع جلال، وبيعتبره كأحد أولاده، ومكانش موافق إنه يطلع معاش، وقال إن جلال وحسين واحد في الصاعقة وهو اللي أنشأها. وأنا قلت له إن فيه ناس كثير ممكن تمسك الصاعقة أحسن من جلال، وأنا لم أقتنع بكلام المشير وقلت له يطلع استيداع حتى نفكر في إعادته، والريس في الوقت ده كان متضايق من تمسك المشير بجلال. وأنا رايح للريس على أساس إني أتفاهم إن جلال يطلع

على الاستيداع. لكن لقيت المشير برضه راح للريس وكلمه عن جلال والريس بطيبته السمحة وافق للمشير إن جلال يروح ملحق عسكري لفترة على أساس إنه يرجع الصاعقة بعد كده. دول أزمتين حدثوا قبل ٦٢.

هل أنت تأكدت إن الريس وافق عن رضي بالنسبة لصدقي محمود؟

– معرفش في قلبه إيه، إنما أنا رحت قلت له زي ما انت عاوز تعمل في صدقي محمود اعمله، وهو وافق على بقائه.

فيه فرق بين التقدير المسئول بالنسبة للصورة العامة في البلد وبين التقدير غير المسئول في إبراز معني السلطة ومعنى السيطرة الحقيقية.. كون الريس يقدر هذه الاعتبارات إن الموضوع ككل. النهاردة لما قالوله يقدم ويوافق عليه وبعدين المشير يترك الجلسة ويقدم استقالة، وبعدين لأي سبب يحصل إن العملية تستمر. بعد هذا الحدث، مراكز السلطة تبقي العملية اتغيرت.

– مش فاهم أي عملية استمرت.

أنا بأتكلم عن موضوع صدقي محمود. يقول إن الريس وافق.

– أنا بأقول مجاملة للمشير أو أي غرض آخر أنا معرفش.

مكانش فيه تحرك أيامها من الضباط؟

– أنا بأتكلم عن موضوع صدقي وجلال هريدي سنة ٦١. ونيجي لموضوع ٦٢ الريس كان عاوز نواب الريس يتركوا مناصبهم ويشتغلوا في الاتحاد القومي، بما فيهم المشير، والمشير وافق وأعتقد إنه كان بيصارحني، والريس كان في هذا الوقت في ذهنه عدة مبادئ. لازم ييجي دم جديد للحكومة، والجيش لازم يأخذ وضع سليم زي وضع أي وزارة، ويجي وزير حربية مسئول أمام البرلمان ومايبقاش الجيش نشاز. ده كان مجمل كلامه.

يعني أنت شايف في الفترة اللي كنت موجود فيها. وجودك لم يساعد على وجود

شلل؟

- لا. لا يخرج الأمر من وجود شلل كان فيه شلة في الطيران من صدقي محمود وأيوب وكنت أحاربها باستمرار لأن دي اللي بتجيب النكسة.

والخدمات اللي تؤدي كانت إزاي؟

- مش فاهم.

لازم تفهم. أنت كنت وزير؟

أنت بتقول فيه ٣ عناصر لتأمين البلد سياسة البلد والعدالة بين الضباط ومعاملتهم معاملة إنسانية.

- العدالة أولاً أن يأخذ كل واحد حقه ويأخذ دوره في الجيش وأن عنصر الكفاءة يكون أساس الترقية في التشكيلات.

يعني جميع القيادات كان يتوفر فيها هذا العنصر.

- أيوه طبعاً.

واحد زي عثمان نصار في تصورك يصلح إنه يقود فرقة؟

- مقدرش أقول رأيي في نصار.

ليه؟

- كده.

ليه؟

- بالنسبة للقاعدة اللي محطوطة، عثمان نصار يمسك فرقة لأنه مسك تشكيل من أول قائد لواء.

هو مقومات قيادة الفرقة فقط بأنه عدي في شهادة.

- الشهادات مكانش لها قيمة.

إذا كان اختيار شخصي تفتكر إن عثمان يستطيع قيادة فرقة؟

- والله ماتحرجنيش وأنا مكنتش حر في تعيين القيادات.

يعني ده اختيار المشير؟

- معرفش إنما اللي أقدر أقوله إن فيه قاعدة، يعني إحنا ماشيين عليها باستمرار وهي تسلسل القيادات.

طيب تكمل.

- الخدمات الإنسانية، الناس اللي بتعيي بأمراض مستعصية كانوا بيسافروا وبعض زوجات الضباط كانوا بيسافروا. وفي حالات حصلت مقدرش أذكرها إنما حددت بقواعد ثابتة علشان أيوب أو غيره يقدر يوصي على واحد. وكنا بنسفر المريض للعلاج وبنسفر معاه أبوه أو أخوه. والخدمات الإنسانية ماكانتش معمولة لأي هدف، إلا أن الضباط تحس بالصلة بينها وبين القيادة بتاعتها علشان يمتنع إن تيارات تخش في الجيش. وطبعاً كان فيه عوامل كثيرة جداً ممكن تؤثر في الضباط، وموضوع انفصال سوريا نفسه أحدث هزة كبيرة. كل دي عوامل استدعت أن يبقي فيه رابطة إنسانية بيننا وبين الناس، اللي أنا قلت عنها خدمات واحد معندوش فلوس علشان يطلع جنازته بنديله فلوس.

يعني كان لها قواعد؟

- أيوه، وأنا عملت لكل حاجة قاعدة علشان أمنع أي وسايط.

أحمد عبدالله قال كان يعطي أجازة لزوجته وأولاده مثل انت؟

- اللي أنا أذكره كان فيه مجموعة من الصاعقة راحت الكونغو ووصلوا بطريقة بشعة جداً، وضربوا جيش الكونغو وكانوا يستاهلوا. وبعد الرجوع انهم يعملوا فرشة، انت وأنا أعطيتهم أجازة هو وناس تانيين بناء على رأي المشير. نيجي بقي لأزمة ٦٢؟ أنا بعد ما اتكلمت مع الريس مش معقول أنا ها أقعد متلبش ومتكتف

علشان المصورين بيقاطعوني.

اتكلم.

- أزمة ٦٢؟ انتهت الأزمة الأولى إن الريس غير فكره في عودة الناس كلها وانهم يستنوا زي ماهم. إنه معرفش إيه العوامل في رجوع الريس عن رأيه. وبعدين أزمة القانون سنة ٦٢ كنا في هذا الوقت كان شكل مجلس رياسة بناء على إعلان دستوري وكان فيه السيد بغدادي والسيد زكريا وأن بعض المواضيع تعرض على المجلس لمناقشتها. وماكنش المشير معترض على هذا. إنما هو اعترض على القانون الخاص بتعيينات معينة في الدرجة الثالثة وانه لازم يرجع فيها لمجلس الرياسة ودي عندما تبقي درجة مقدم أو عقيد، ودول ناس كثير جدا. والمشير قال إن هذا الموضوع يسلبه سلطاته ويجعله طرطور وهو ماكانش موافق على هذا القانون وانسحب من المجلس وقدم استقالته.

وانت إيه رأيك في هذا الكلام؟

- إنه كلام سليم جداً بس مش بالطريقة دي دلوقتي.

ليه؟

- جايز الرأي ده يكون مقبول في الوقت الماضي.

الكلام ده لو مالناش ميثاق مرتبطين به أو دستور، ونمر بمرحلة من أدق المراحل وإلى سنة ٥٦ كان فيه احتلال والتفكير في الأسلوب المتبع مش بالعملية السهلة وحصل اتفاق معين على صورة معينة، والمفروض إن سنة ٧٠ هاتتغير هذه الصورة. الخروج من هذا الكلام في تصورك يبقي إيه واللا ده تمهيد لسنة ٧٠.

عارف إيه اللي مكتوب في الميثاق بالنسبة للأحزاب؟

- مش عارف..

مكتوب إذا فتحنا الباب لأكثر من حزب ييجي حزب يميني وييجي حزب

يساري والبلد تتقطع من الداخل وتعطي فرصة للمتسوسين عليها.

– الكلام ده مش هايتحقق سنة ٧٠.

هايعاد النظر في الميثاق.. منقدرش نعرف المناقشة سنة ٧٠ هاتوصلك لإيه. النهاردة تقدر تبني رأي في الاتجاه اللي هاتسير فيه، إنما ماتبقاش دعوة وراها قوة الجيش. دي الفرشة اللي كان مطلوب بها عند توزيع استقالة المشير.

– الفرشة دي جت في أقوال واحد معرفش عباس قالها لواحد أولا، إنما بالنسبة لرأي المشير سنة ٦٢. حصل سوء تفاهم بين الاثنين وأنا وجدت إني أتدخل في هذا الموضوع لوحدة الصف، وكان يعز على إن المشير ينفصل عن الريس بأي شكل.

قبل ما نخش في الموضوع العاطفي ده، عاوزين ننهي الجزء اللي فات، العملية ساحت على بعضها.

– ده رأيي أنا النهاردة.

اللي هو مستمد أساساً من رأي المشير؟

– مش مستمد من رأي المشير. أنا لي رأي والمشير له رأي والريس له رأي.

أمال كنت بتوزع الاستقالة على أي أساس.

– أنا وزعتها لشخص واحد أبو نار بس.

طيب تبعتها لأبو نار ليه؟

– نتيجة ظروف معينة.

إحنا عاوزين نعرف هذه الظروف، إيماناً بما هو في الاستقالة واللا تطوعا لما طلبه المشير؟

– أنا أرسلت الاستقالة لأبو نار فعلاً.

عن اقتناع أو أمر من المشير؟

– مفيش أمر، أنا اللي باعتها وأبو نار أنا كنت معاه في الإسكندرية وبعد الكارثة اللي حصلت بيحصل كلام طبيعي بين واحد وصاحبه. وأبو نار اتكلم وقال أنا سمعت إن في إشاعة عن استقالة المشير وإنه كان له رأي سنة ٦٢؟ فقلت له أيوه فيه استقالة. وأرسلت له الاستقالة

هل اللي يدعو للديمقراطية لا يقبل مناقشة عادلة في مجلس رياسة؟

– المفروض إن المناقشة بأغلبية الآراء، الموضوع إن القانون أرسل للمجلس ولم يحضر الرئيس هذه الجلسة. وبعدين اتفتح باب المناقشة، ولما بان من جو المناقشة إن الموضوع موضع رضي واقتناع الأغلبية طلب المشير التأجيل وأخذ الرأي على التأجيل فلم تحصل الموافقة وصوتت الأغلبية ضد التأجيل. لكن مجرد إن المجلس أغلبية رأت عدم التأجيل لما يحتوي هذا الموضوع من معاني، لأن ده مبدأ كان متفق عليه قبل ذلك. والنقطة الثانية إن المشروع مقدم من رئيس الجمهورية وتأجيله رفض مذهب. ولكن بمجرد أن وضح هذا ترك المشير وانسحب من الجلسة. أنا بقول لك الملابسات، أنا بناقش كلمة واحدة معني الديمقراطية، هل هي سلوك أم صور، هي سلوك وتصرف. النهاردة إذا كنت في مجلس قرية أو مدينة أو محافظة أو في أي موقع تظهر الديمقراطية.

الديمقراطية مش مكتوبة على ورق وهي في قلب كل واحد.

– أنا بس بأعلق على الاستقالة اللي أدخلت كوسيلة للاستثارة بغض النظر إن شمس وزع منها صورة واحدة.

صورة للإثارة أيامها واللا الأيام دي؟

– أنا بقول الأيام دي. أنا مش واجد إنها صورة من الاستثارة لأنها حقيقة حصلت.

انت كنت قاعد هناك مع المشير في البيت؟

– أنا كنت أزوره في ظروف صعبة من الصبح للظهر، ثم أعود لبيتي، وهو شخص تربطني به علاقات وطيدة من زمان مقدرش أكون شخص ندل وأتركه في هذه الظروف، وهو اللي عمل لي الحجرة لأقيم بها، وكنت أحياناً أبات عنده مرة في الأسبوع على الأكثر، مش قاعد باستمرار معاه.

طيب، قل لنا مين اللي لجأ إلى منزل المشير وأقام إقامة مستديمة؟

– هييجي في الموضوع.

ده في مجال الحوادث المرتبطة بالموقف؟

– أيوه.

طيب نكمل.

– سنة ٦٢ حصل الأزمة دي وكان الريس مُصّر على القانون في ذلك الوقت، وحصل طبعاً خلاف زي اللي حصل النهاردة بس بصورة أخف شوية والضباط كلهم قالوا إزاي المشير يمشي ويترك الجيش، واللي حصل النهاردة ده انعكاس طبيعي.

في تقديرك لما هذا الرأي يتواجد سنة ٦٢ والريس كشخص مسئول عن البلد يرى هذه الحقيقة داخل الجيش؟

– هو يري ما يراه لأنه الشخص المسئول وفي يده السلطة ويقدر أن ينفذ القانون، إنما إذا كنت أنا شخص أري عكس ذلك أتنحي، وزي ما عمل المشير.

يعني سنة ٦٢ حصل رأي عام في الجيش؟

– أيوه، وأنا أرسلت كل هذا الكلام للريس بتفاصيله. كنت أحول كل التقارير للريس. وسنة ٦٢ حصل برضه خلاف ووجدت إن الموضوع لازم يتسوى وتعد الصداقة والمياه لمجاريها، لأن عدم عودتها كنت أخشي برضه إن بعض الناس المتطرفين يحاولوا يعملوا حاجة ويقولوا إن المشير عاوز يعمل انقلاب زي ما حصل

النهاردة. وأنا رحت للريس واتكلمنا في هذا الموضوع. وفضلت أضغط على الريس والمشير كي يتلاقوا وكنت أنا الشخص الوحيد المؤهل بالنسبة للاثنين أن يقوم بعملية التقارب، بدليل إن الريس قال هذا الكلام وقال إنه شاف ناس كتير وكنت انت الشخص الوحيد الفريد في بابه. والكلام ده قاله لناس كتير وتمكنت إني أصد المشير وأقنع الريس بمقابلته. ورحنا بيت الريس وحصل ضغط عاطفي من الريس لدرجة إن المشير بكي ووافق إنه يستني على أساس حل وسط، وهو إن الريس يؤجل هذا القانون لمدة ٦ أشهر، وعند تنفيذ القانون يبقي المشير حر ويعمل زي ما هو عاوز وده كان مدخل الاتفاق ومشيت الأمور بصرف النظر عن الموضوع وعن إن المشير يتنحي. برضه كان بعدها القانون ممشيش بهذا الأسلوب وحصل هذا التراضي العاطفي محصلش الناحية الموضوعية بدليل إن القانون لم يصدر، أصل الجوانب العاطفية زي ما يكون دمل ما يفتحش لأنه ما استواش، النتيجة إن القانون محصلش اللي كان يستهدف مصلحة أساسية. ده كان بناء على اتفاقهم الاثنين.

هل تفتكر مع وجود قوات مسلحة ومع بيانات عن تحركات، تفتكر أي سياسي معقول يحط الفأس في الرأس ويكشف المواضيع ويكون نتيجة المواقف الطبيعية هو الصدام المسلح، أنا يهمني في الموضوع كله إننا لا نترك للمستمع انطباع سيئ وهو أن اللقاء العاطفي مثل الناحية الموضوعية. والنهاردة لما نيجي نغطي كل الأعمال ونقول إن فيه استقالة سنة ٦٢. ده الجزء اللي في القضية اللي عامل تساؤل ومن واجبنا إننا نوضح للناس هذا الجانب التاريخي.

– أنا بأقول المواضيع اللي أنا عشتها.

أنت عنصر مساعد في توضيح هذه الحقيقة وإحنا بنستغل وجودك علشان توضيحها.

– أنا بأقول إن الموضوع تأجل لمايو، إنما إيه الدوافع للريس، أنا معرفش. وبعد

أزمة ٦٢ مشيت الأمور لكن كان فيه بعض خلافات في الرأي في هذا الوقت.

طيب، في ده نسأل سؤال بصفتك أنك كنت من أقرب الناس للمشير في مجال العمل، وجه على لسانك موضوع الديمقراطية وأعطيتنا رأيك وكلمتنا عن استقالة سنة ٦٢ واللي قيل بشأنها عقب جلسة الرياسة في ٢٩ نوفمبر سنة ٦٢؟ إذا كانت المطالب الخاصة بالديمقراطية قدمت في أول ديسمبر ٦٢؟ ليه لم يردد المطالبة بها خلال الفترة من ٦٢ إلى الآن، هو وجود الشخص في السلطة أو التهديد بعدم وجوده يبقي مفتاح العملية؟

- مقدرش أقول تهديد، هو لم يقدمها في صورة تهديد إنما كان فيه خلاف.

طيب ليه محققش هذا الغرض؟

- إذا كانت القضية قضية ديمقراطية كان جدد الموضوع. أنا عاوز أقول إن الاستقالة وسيلة تهديد، ولما رجع للسلطة مابقاش فيه موضوع ولا ديمقراطية.

ده فيه تهديد للنظام.. إذن لما استباح لنفسه سنة ٦٢ كان هدد السلطة كلها؟

- أنا بأقول إن ده معناه إنه طالما إنه راضي بوجوده في المنصب الرسمي مالوش الحق في إعلان هذا الكلام.

طيب نخش في كلام تحديد الإقامة؟

- لسه فيه كلام.

وانت حسيت من العرض اللي عرض عليك بالنسبة للوزارة. كان إمتى؟

- في مارس أو إبريل سنة ٦٦؟ وأنا خرجت مخصوص متعمداً إن أبعد عن الاتصالات، وسافرت علشان مايكونش فيه مجال للأخذ والرد. وطبعاً كانت الفكرة الرئيسية إني هأبقي نمرة ٢ بعد المشير، علشان إذا حصل حاجة لا قدر الله. وده كان رأيهم. وبعد ذلك إحنا رحنا باكستان، وأنا بأقولها لأن لها علاقة بموضوع قفل شرم الشيخ. والموضوع بدايته في أوائل سنة ٦٧.

- كنا قلنا على رحلة باكستان، وأنا ذاكرها لأنها أول تفكير في موضوع شرم الشيخ، والرحلة دي كانت في ديسمبر سنة ٦٦ أو يناير ٦٧. المشير راح باكستان ورحت معاه أنا وصلاح نصر في هذا الوقت تصادف أن مجلس دفاع الجامعة العربية كان عاقد اجتماع بناء على توصية مؤتمر القمة وكان الاجتماع في مصر، وكانت الدول العربية الرجعية مركزة حملاتها على إننا حطين البوليس الدولي علشان يحمينا. دي كانت الحملة الصحفية المسعورة.

في هذه الأيام المشير جات له فكرة إننا نعمل حاجة من شأنها منع هذه الحملة المسعورة، قال نبعث إشارة للريس ونوضح له هذا الرأي وإننا نسحب البوليس الدولي ونحتل شرم الشيخ وإن هناك كتائب جاهزة. وأرسلت إشارة للريس ومحصلش رد عليها، لأنه لم يقتنع وقتها.

وأنا قلت للمشير أنا فكرت في موضوع تاني لأننا إذا سحبنا القوات الدولية من شرم الشيخ حيستتبعها قفل الخليج، ويمكن تقوم حرب. فقال لا، أنا مش قصدي منع الملاحة، وإنما احتلال شرم الشيخ علشان ماندیش حجة لأي حد يتكلم. قلت له الكلام حيبقي عن قفل الخليج وإلا الحملة المسعورة حتزيد.

مين صاحب الفكرة؟

- المشير، وكلفني أبعتها في برقية للريس، ولما الريس ماردش قلت له يمكن علشان هذا الإجراء حيؤدي إلى متاعب إحنا مش حملها النهاردة، فرد على إحنا حانحتل شرم الشيخ، بس مش حنقفل الخليج. قلت له لا، دي تبقي نص حل.

صلاح نصر كان موجود في المناقشة؟

- أعتقد إنه كان موجود، وطنطاوي هو اللي أرسل البرقية للريس.

معرفش ده حصل حديث واللا مناقشات تقال النهاردة سنة ٦٨؟

-لا، ده حديث بيني وبينه وفيه شهود والإشارة موجودة، الإشارة موجودة أنا

بأتكلم على عدم حصول الرد. أنا بقول إن هذا حصل.

ده كلام مالوش علاقة مباشرة في القضية دي تقولها في معرض إيه؟

– في معرض إيه الفكرة في غلق الخليج؟

بس دي مش واردة في أي حاجة، بالنسبة للادعاءات.

– بس تسلسل الحوادث.

أنا أفهم تسلسل الحوادث في موضوع استقالة ٦٢ ده يدخلها في القضية، إنما الموضوع ده إيه دخله في القضية؟

– إن تسلسل الحوادث أدت للنكسة اللي إحنا فيها وده كله مرتبط بالموضوع اللي إحنا حنوصل له الآخر. وأحب أقول إني أعز المشير جداً، ولكن اللي له وعليه هاأقوله.

طيب، عاوزين نحصر كلامنا في الأحداث اللي هنسأل فيها. إحنا ابتدينا نسأل في وجودك في بيت المشير وفيه ناس بتردد عند المشير، عاوزين الصورة كلها منذ بدأت.

– أنا هاأقول الصورة كلها، إحنا رجعنا مصر بعد كده وجه بلاغ من السوريين إن فيه حشود إسرائيلية حولها والمشير عمل مؤتمر.

إحنا نسيب عملية العدوان كله.

– دي داخلة في صلب الموضوع.

إحنا عاوزين فيما بعد العدوان.

– يبقي الكلام مبتور. إيه اللي أدي للموقف اللي أنا جيت هنا بسببه.

يعني إنت شايف من مصلحتك أنك تخش في تفاصيل العدوان؟

– أيوه.

إذا كنت هاتدخلنا في مواضيع خاصة بأسباب النكسة الموضوع هايدخلنا في محاكمة وادعاءات أخرى ليس هذا مجالها.

- كل اللي أنا بأقوله إيه دوري أنا. حصل بلاغات من سوريا عن وجود حشود على سوريا والمشير عمل مؤتمر وأرسل الفريق فوزي إلى سوريا علشان ينسق الموقف بيننا وبينهم.

ده على أساس إن الجيش جاهز للعمل، وإلا مكانش اقترح هذا الاقتراح وأرسل الإشارة؟

- أنا سألته وقلت له إحنا مش جاهزين النهاردة نخش معركة، وقلت له إن انسحاب البوليس الدولي من شرم الشيخ هايؤدي إلى معركة.

بصفته إنه مسئول عن القوات المسلحة لما يبعت هذه الإشارة؟

- رجع قال لي أنا أقصد احتلال شرم الشيخ محل البوليس الدولي ووافقني إنه ماقفلش الخليج، وده يبقي نصف حل لوقف الحملة المسعورة.

إيه الغرض من إثارة هذا الموضوع، عاوز توصل لإيه؟

- عاوز أوصل لتحديد موقفي النهاردة.

عن مناقشة بتقول إنها حصلت وليس لها ما يؤيدها؟

- أنا بقول إن المشير أول من فكر هذا التفكير.

إيه الغرض؟

- أنا بأقول الموضوع من أوله

كقصة؟

- بأقول قفل الخليج جه إزاي. ده كفكرة في ذهن المشير وحصل تحريك للقوات في سيناء علشان تأخذ مواقع هجومية في حالة هجوم إسرائيل على سوريا، وكان فيه خطط لذلك ومعرفش إذا كانت مستوفاة أو لا، لأن الحرب ماكنتش من

اختصاصي. ولما حصل تحريك القوات لازم نسحب البوليس الدولي علشان نبقي جاهزين للهجوم، واستتبعه انسحاب البوليس الدولي من شرم الشيخ قفل الخليج. وقفل الخليج استتبعه ظروف معينة وكان لازم الريس يعلنه في يوم من الأيام، أنا في حل من ذكر ظروفها، وكان فيه زيارة علشان مايحصلش تراجع. وكنا متأكدين إن جيشنا جاهز وإن إسرائيل لا تقدر على الهجوم لأن تقدير المخابرات إننا متفوقين في المدرعات والمدفعية والطيران، وكان مقدر إن إسرائيل لا يمكن تمشي إلى حتفها. ده كان تقدير العملية والمشير راح سينا وأنا كنت معاه، وقابل ناس هناك وكانوا ثائرين علشان عاوزين يبتدوا العمليات. ولما اتجدد ميعاد قفل الخليج كان مفروض إن الريس يعلنه في خطبة. والريس اختار قاعدة جوية وراح قابل الضباط هناك وكانوا متحمسين وعاوزين يحاربوا، والريس اتكلم معاهم من الزوايا السياسية البحتة وفهمهم الموقف لدرجة إن ماكنش كلامه يتمشي مع حماسهم، لدرجة إن الريس خرج بعد الخطبة والمشير حس بهذا فراح واقف في الضباط وقال لهم ماتخافوش ياولاد انتم هاتحاربوا. بعد ما رجع الريس قيل له إيه انطباعك، قال مفيش حاجة.

عاوز تقول إيه؟

- إن الريس كان بيتكلم كلام سياسي وعاوز يوعيهم. لو محصلش حرب ماتزعلوش علشان في أمريكا كيت وكيت، والكلام ده بأقوله لأن بعد كده حصلت إشاعات إن المشير كان عاوز يضرب الأول والريس مكانش عاوز. أنا بأقول الريس مش مكانش عاوز إننا نحارب ولكن فهم من كلامه إننا مانأخذش الضربة الأولى علشان أمريكا حاتسندها والحقيقة إن المشير كان مقتنع بفكرة عدم ضرب الضربة الأولي وكان قال الكلام ده لصدقي محمود.

كل هذا الكلام إيه هدفه؟

- كل ده أنا لي فيه هدف. علشان بيوضح موقفي أنا. المسألة مش ورق وتحقيق

وكلام.

أصل خطبة أنشاص مسجلة ومكتوبة، وأنا كنت موجود في هذا اليوم، والموضوع الخاص باتخاذ القرار السياسي مستند على الأساس العسكري، اتخذ هذا القرار في جلسة خاصة بقفل خليج العقبة، وحضرها جميع أعضاء اللجنة التنفيذية.

- أنا قرأت الكلام ده.

ولهذا تقرر التأكد من استعداد القوة العسكرية.

- ماهو أنا جاي.

أمال ليه تعرضت للحكاية دي؟

- أنا بأحكي عن الظروف اللي وصلتني النهاردة للموقف ده، وأنا بأحكم على مواقع ظروفي اللي حضرتها علشان تبقي صورتي واضحة.

هل تاريخ الشخص سنة ٥٢ ومجهوده يعطي تبرير لما يحدث بعد كده من غلط؟

- إذا حصل غلط.

ده يحط التزام أكثر إذا حصل خطأ بعد كده.

- أيوه، وسيادتك هاتشوف الكلام اللي أنا بأقوله ونشوف التحقيق وعلى ضوء الكلام ده تحط صورة واضحة. حصل بعد عملية قفل الخليج، الريس كان مرتبط بظروف قاهرة كان لازم يعملها.

إيه الظروف القاهرة؟

- ظروف سياسية دولية.

زي إيه؟

- مش عاوز أقوله لأنه موضوع سري ميصحش بالنسبة للرأي العام الدولي.

لا مابقاش فيه مجال للسرية..

– كان يوثانت جاي يزور الريس على أساس التراجع في القرار، والريس علشان يضعه أمام الأمر الواقع أعلن هذا القرار وماكنتش عاوز أقول الكلام ده.

ليه، بالعكس ده الموضوع في شأن التكتيك السياسي. طيب قل لنا موضوع الضربة الأولى، إنت قلته بس وضحه.

– باسم الشعب وحقه على الثورة لازم الشعب يعرف برضه وأنا مش في مجال الدفاع عن شخص ولو إنه شخص ميت مالوش حد يدافع عنه. بس أنا أقول الوقائع. حصل تحديد موعد معين لقفل الخليج. وكان الموعد قصير جداً لدرجة استحالة تنفيذه. فاضطر المشير يجيب وحدات مظلات ووحدات خفيفة راحت احتلت. يعني اضطر يعمل عملية سريعة كان فيها متاعب كثيرة وكان متضايق وقلت له انت وافقته على هذا، قال والله أنا ارتبط، فقلت له ده غلط وكان يجب تناقش الريس أولاً.

أنا دلوقتي محتار بالنسبة للكلام اللي بيحصل علناً، والكلام الذي لا يحصل علناً. اللي إحنا سمعناه واللي مش علني إحنا بنسمع به النهاردة لأول مرة والمفروض إن له خطورته وكان لازم نسمعه علني في أي موقع. والنهاردة لما تيجي تقول لي كان المفروض في زيارة يوثانت أن يتخذ قرار بشرط ييجي يلاقي الموضوع متقفل وبعدين لما الريس يقول للمشير إن العملية هاتوصل ١٠٠٪ ويبص للمشير إن له الكلمة الأخيرة والفصل، يعني إيه الكلام ده؟

– دي كلمة.

مش كلمة دي مستقبل بلد.

– الريس قال للمشير تقدر تقفل في ظرف كذا، قال أقدر والتنفيذ كان صعب عليه.

مقلش ليه تاني، هل حد دري بهذا الكلام؟

– ده اللي أنا قلت له، قلت له مادام متقدرش، مش كنت تقول للريس وتأخذ فرصة أكثر.

إذا كانت الأمور تسير بهذا الشكل ولا يكون فيه مسئولية، الكلمة بالنسبة لهذه البلد مش كثير اللي حصل؟

– أنا بأقول لسيادتكم الوقائع.

بس للأسف الوقائع دي ليس لها شهود.

– المحكمة لها أن تقدر ما تراه، لها أن تأخذ بهذا الكلام أو لا. والريس موجود وممكن سيادتك تسأله وأنا راضي بحكمه. وبعدين تم قفل الخليج والقوات تمركزت في سينا والريس كلفني أروح روسيا وحصل مفاوضات، ورجعت من روسيا وجيت لقيت الريس في القيادة وفيه مؤتمر، وقلت له عن اللي حصل في روسيا. وللحقيقة أنا بأقول كلام للتاريخ علشان الشعب يعرفه. الريس قال دلوقتي الاحتمال اترفع من ٨٠ ٪ إلى ١٠٠ في المائة، وقال أنا عندي معلومات بأن بعد كده هايحصل هجوم من اليهود، ده للحقيقة والتاريخ أنا بأقول هذا الكلام، وطبعاً الناس لم تصدق والريس مكانش يقدر يقول إيه المصدر اللي عرف منه، وهو عرف من مصدر أمريكاني. مش برضه الموقف السياسي يحتم إننا لا نضرب الضربة الأولى علشان تدخل الأمريكان وهنا للتاريخ برضه صدقي محمود اعترض وقال أنا مقدرش تبقي عملية معجزة بالنسبة لي تشلني. فالمشير قال تحب تضرب الضربة الأولي وتواجه إسرائيل بس؟ فقال خلاص أنا موافق. والمشير قال له إيه الخسائر المحتملة، قيل ٢٠ ٪. في مؤتمر الضباط قال ١٠٪.

– قال ٢٠ ٪ ووافق صدقي محمود، والمشير طبعاً بالتالي كان موافق. وبعدين موضوع الطيران لسه هانجيله ومكانش صدقي محمود مضلل في ذلك. بعد كده الريس شاف توزيع القوات وبعدين خرج. وموضوع الطيران مكانش فيه حد

مصدق إن اليهود هايبقي عندهم القدرة يعملوا عملية ضدنا نظرا لتفوقنا في المدرعات والطيران، علاوة على إن كان معمول خطة ممتازة لينا ومن شأنها إنها تكسر أي مواجهة. التقدير اللي محدش قدره إن اليهود أخذوا إمكانيات فنية من أمريكا. أنا مابقولش أخذوا إمكانيات عسكرية، إنما صفوة الموضوع لا هي مظلات اتعملت أو طيارات اتوزعت أو حفلة اتعملت في أنشاص. العامل الرئيسي إن اليهود عملوا استكشاف تفصيلي بواسطة الأمريكان لكل مسمار طيارة عندنا.

وحصل في أول غارة على المطارات أنهم اصطادوا الطيارات اللي بتضرب بالصواريخ. وموضوع الضربة الأولي، المشير وافق عليها، وكان المشير كان عاوز يضرب الضربة الأولى لأنه خايف على روح الأولاد المعنوية، وبعدين شاف إن المصلحة عدم الضربة.

لازم يكون معروف إن عملية القوات مهياش حديد، سواء طيارات أو دبابات، الموضوع تدريب وإيمان ومعلومات كانت مسئولة عنها المخابرات.

– التدريب والإيمان موجود، إنما المعلومات مش موجودة.

موضوعنا مش النكسة، موضوعنا المؤامرة هاتقعد كثير في هذا الكلام؟

– لا، الطيران اليهودي اعتمد على خطة أمريكية.

مش قادر أفهم الكلام ده تبرير للي حصل؟

– ماحصلش حاجة.

إحنا النهاردة عاوزين نتكلم في موضوع المؤامرة.

– المؤامرة دي نتيجة إيه.. نتيجة خلاف بين المشير والريس.

على إيه؟

– إن فيه خلاف من الأول أدي لهذا الكلام.

طيب ما نتكلم في المؤامرة.

- أنا بأشرح لسيادتك التعارضات اللي حصلت، وإن المشير وافق على كلام الريس بأنه مايضربش الضربة الأولى.

دي خطة الدفاع نتركها للدفاع.

- أنا بأقرر وقائع أدت إلى حضوري هنا.

وهانخلص من الوقائع دي بعد كثير؟

- لا هانخلص على طول في ظرف خمس أو ١٠ دقائق.

ها أعتبرها مش في الموضوع، هاسيبك تتكلم.

- ده بيوضح الموضوع.

اتفضل.

- بعد هذا، قلت لسيادتك إن الضربة الأولى ماكانتش هاتفرق في هذا الموقف، لأن لو كان حصل إننا ضربنا الضربة الأولى كانت خسائرهم هاتبقي ١٠ ٪ وبعدين هايقوموا بالضربة الثانية ويعجزونا ١٠٠٪ والمسئول مين عن هذا، نمرة واحد جهاز المخابرات، كان فيه ٣٠٠ طيارة ميراج أعطيت لإسرائيل مكانتش محسوبة بناء على معلومات المخابرات. وبعد ما انشل سلاح الطيران في ظرف يوم أصبح الموقف في رأي المشير إنه لابد من انسحاب الجيش، لأن اليهود ابتدوا يحاصروا الجيش وأخذ رأي القادة الموجودين كلهم، ووافقوا، وكلم الريس. ومعرفش حصل مناقشة، وقال للريس أنا هارجع لك كل ولادك سالمين مش هاسيب حد. ودي نص المكالمة بعد كده إن المشير رأى إنه إزاء الموقف اللي حصل أنا تخيل لي إنه عاوز ينتحر، كان قائد عسكري كهانيبال وغيره بعد أي معركة عسكرية فاشلة. فأنا اتصلت بالريس ومرضيتش أقول له عن موضوع الانتحار لأني مش واثق وكلمت الريس على أساس ييجي وقال لي، أنا لم أتدخل في المعركة من أولها وهاجي أعمل

ايه، ومرضيش إلا لما قلت له ظنوني عن الانتحار، فقال فعلاً ده صح، ده كان واخد سيانور، وجه وقعد مع المشير فترة كبيرة وبعد ما مشي عرفت من المشير إن الاتفاق تم على عملية التنحي وإن زكريا محيي الدين هاييجي رئيس جمهورية وإن هذا الكلام سري جداً.

وكلمت الريس تاني يوم الصبح وماكنتش مؤمن إطلاقاً بالقرار اللي أخذوه وكنت مؤمن بحاجة واحدة إن المشير وأنا رغم إني لم أشترك في عملية القوات وشغلي كان بعيد عن الحرب، رغم هذا أنا كلمت الريس تاني يوم وقلت له أنا شايف إن القرار اللي اتخذتوه قرار خطير ومش ممكن إنكم انتم الاثنين تتنحوا وإحنا نخرج إحنا الاثنين، إنما انت رمز النظام ومايصحش تخرج في هذا الوقت. قبلها بيوم طلبت حضوره علشان المشير، قال لي المشير أخباره إيه قلت له إنه مصر إنه يمشي لأنه شايف إنه سبب الهزيمة العسكرية. فقال لي طيب وأنت قلت له إنما كان لي مبرراتي إني أمشي، وفيه دافع شهامة يخليني أورث المشير في الجيش وفيه دافع تاني إني عاوز أستريح وقلت له أنا خارج معاه. وبعدين قال عرفت امبارح أنا كنت عاوزك ليه، قلت له آه وأنا غير مستعد أن أوافق على هذا. وبعد ماجينا يوم ٩ وكان فيه إشارة تنحي الريس جه القواد القيادة والمشير قال لهم إننا هانمشي وانتم تأخذوا أوامركم من القائد الجديد اللي هو فوزي وناس بكت وخرجنا قبل إعلان القرار ومشينا، وأعلن قرار تنحي الريس. وكان الاتفاق إعلان قرار تنحي الريس والمشير، إنما أعلن قرار تنحي الريس بس. والمشير كان عاوز يروح الإذاعة قلت له مفيش داعي وتتكلم مع الريس. وجه عندي البيت واتكلم مع الريس، وأقنعنا الريس إنه يطلع بيان بتنحيتنا، وطلع القرار في الجرايد. الكلام ده كله مرتبط في القضية علشان أدلل إني مش طامع في أي منصب، ولما على نور الدين سألني عن منصب رئيس الوزراء قلت له أنا اتعرض على عروض أكبر من كده. وقال لي مين يقبل إنه يرجع السلطة تاني.

وبعدين انصرفنا، وتعين يوم ١١ الفريق فوزي قائد عام، وأصبح فيه مدة يوم بين تنحي الريس وتعيين الفريق فوزي، وحصل في هذه الفترة إن كل الجيش مكانش عاوز الريس يتنحي وحصل كلام كثير جدا وحصل اعتصام في منزل المشير، وأنا كنت واقف هذا الموقف مع المشير علشان لا أتركه لوحده، وجه ناس كثير جوا وكنت بأتكلم معاهم على أساس إننا لازم نتحمل وزر المعركة العسكرية والناس كانت تقول كلنا مشتركين في هذه العملية ولازم البلد يبقي يد واحدة ومايبقاش فيه الريس رُجع والمشير مارجعش، وأنا كنت بأقول لهم لازم يكون فيه قيادات جديدة وإذا كنا في خلال ١٥ سنة معملناش قيادة تحل محلنا، يبقي ده الفشل. وكان فيه ناس كثير لم تقتنع بهذا الكلام، فيه العقيد إبراهيم أبو الخير والناس بتوع البوليس الحربي وأعضاء المحكمة الاثنين وكلام مع ناس كثير جداً مش فاكرهم وبعدين المشير جه صرف الناس على أساس إنه هايروح لهم تاني يوم، وراحوا تاني يوم القيادة على أساس أنهم مستنيين المشير، ويظهر فوزي حاول المحاولة دي فحصل شك من الموجودين على أساس إنه بيعمل المحاولة دي علشان يزيح المشير ويعمل قائد عام، فأنا اتصلت بالتليفون طلبت سعد عبد الكريم وسعد نجيب وعبدالرحمن فهمي وسعد زكي وعدد من الناس اللي أعرف أنهم يؤثروا على الناس، وقلت لهم الكلام اللي بتقولوه ده كلام فارغ وقرارنا مافيش رجوع ولازم تأخذوا تعليماتكم من الفريق فوزي باعتباره أقدم واحد. واقتنعوا الناس دول وخفت أن يؤولوا كلامي باعتباره رأي شخصي ورحت للمشير، كان قاعد في الزمالك وخليته يكلم الضباط وانصرفوا، وبعدين طلع قرار بتعيين فوزي في الإذاعة، وطبعا إيه اللي كان هايحصل لو كانوا مانصرفوش محدش عارف، إنما ربنا ستر وانصرفوا قبل إذاعة القرار، وكان هناك مصطفي عامر وحسن عامر وعلى شفيق قبل هذا الكلام يوم ١٠ بالليل علشان نكسة عسكرية ومايصحش يرجع نائب أول، قال لي رأيك إيه قلت له رأيي إنه ده ماينفعش وأعتقد إن المشير مش

هايوافق، وبعد ما طلع قرار بتعيين فوزي في الإذاعة كان موجود مصطفي عامر وحسن عامر وعلى شفيق في البيت، وبمجرد سماعنا القرار أخذته بالحضن وقبلته وقلت له الحمد لله، وبعد كده جه صلاح نصر من عند الريس وقال إن الريس بيقول لازم نرجع.

بعد كده أخذنا عربية وراح المشير الحلمية وأنا رحت معاه وبعدين مر على الريس ليسلم عليه على أساس إني أقنعته إننا لازم نبعد نهائي عن القاهرة علشان نبعد الاصطياد في الماء العكر. ومر على الريس وسلم عليه وأنا كملت على بيته في الزمالك ورتبنا العربية علشان تروح إسطال، والحقيقة أنا فاكر واقعة لجلال هريدي معرفش جه معانا في المرة دي أو المرة الثانية.

جه معاكم؟

- طبعا، موضوع جلال هريدي هو كان معتبر بعد ما رجع من سوريا وكان رأيي إنه يطلع معاش، فقال المشير إن الصاعقة ماتنفعش من غيره. واتفقنا على إحالته للاستيداع. وبعدين بصيت لقيته راح للريس وواخد موافقة بتعيين جلال ملحق عسكري، وأنا كنت مقتنع إن الريس اتخذ هذا القرار علشان مايزعلش المشير، وبعدين جلال كان دايما يلسن كلام عن الريس ويقول أنا مع المشير. المهم رحنا إسطال وكان فيه سواق، وجايز أنا سقت في السكة أو في مرة ثاني والمشير عارف حساسيتي بالنسبة لجلال هريدي وإني لا أحترمه. قال لي إيه رأيك نأخذ جلال معانا، قلت له ده مايسعش لنا، قال لي ده إنه كان معاك علشان بتضايق، قال ليه ده جه عرض على حراسته وده زي ابني وأنا لم أقتنع بكلامه إنما فيه ناحية عاطفية بين المشير وجلال، وإحنا طالعين بالعربية من البيت لقيت جلال راح ناطط وجه معانا إسطال. وإحنا في إسطال كلمت مصطفي عامر اللي إحنا قاعدين في بيته إن جلال وعلى شفيق لازم يمشوا وقعدوا يومين ومشيوا.

وأنا في زيارتي لاسطال سبت إسطال ورجعت على أساس إن المشير مايرجعش نهائي لا نائب أول ولا قائد جيش، لأنه باستمرار محملة عودته في استقالة سنة ٦٢؟ وأنا حاسس بعقدة الذنب في الحتة دي لدرجة إني قلت له لو إنت رجعت أنا شخصياً مش ها أرجع تحت أي ظرف وأنا كان رأيي إنه مايرجعش إطلاقاً ولا يقبل أي عمل، وهو كان رأيه هذا، وأنا كنت بأشجعه عليه والضباط اللي كانوا ييجوا المكتب عندي سرت إشاعة بينهم إني أنا السبب في عودة المشير. وجاله صلاح نصر ورضوان وعلى عبدالخبير وأيوب وكلموه إنه يرجع ومكانش موافق خالص، وأنا رجعت مصر بعد يومين أو ثلاثة وقلت القعدة هنا يجب أن تطول لأطول فترة ممكنة على أساس إننا نبعد عن القيل والقال، ونزلت مصر وجبت مراتي وولادي على أساس نقعد قعدة مستطيلة، وبعدين الناس ابتدوا ييجوا.

وأفتكر رجع إسطال مرة ثانية، أخذته ورجعت به وحصل ضغظ عن الهروب والانتحار. إزاء كده رجع مصر على أساس يقعد يومين ثلاثة والناس تشوفه، ولكنه لم يرجع إلى إسطال.

إمتى بدأ التفكير في عودة المشير، إحنا قعدنا استمعنا إلى كل القصة.

- التفكير من مين.

أنت كنت قاعد في البيت؟

- كل الجيش عاوز عودة المشير.

لأن حصل جرح نتيجة الهزيمة وحصلت نكت، وكان الكلام ده قبل توزيع استقالة المشير على الوحدات وقبل توزيع هذه الاستقالة كان المشير نائب أول.

في كلامك إن عثمان وهريدي قالوا إن هذا الموضوع لا يجب السكوت عليه.

- حصل منهم بطريقين، عثمان نصار قال له لازم سيادتك تقرر حاجة، فيه مناصب معروضة عليك، عاوز ترجع بالعافية أو انقلاب، سيادتك قرر حل عاوز

كده واللا كده. إنما جلال هريدي كان مندفع على طول الخط.

كان بيقول إيه؟

- كان بيقول لازم ترجع وإن عنده وحدات صاعقة مالية القنال.

أول تفكير لجلال؟

- ظهرت من مدة طويلة بعد ما رجعنا الجيزة.

قرر أنك أنت كنت صاحب الفكرة الأولى في عودة المشير؟

- أنا قلت في الطريق إلى إسطال إن الجيش ماينفعش إلا بوحدات مدرعات وتشكيلات صاعقة، ويمكن قلت له لما ترجع أنت ياجلال يبقي الجيش يأخذ الصورة إنه يبقي كله ميكانيكي.

تفتكر إن ده كلام معقول، إيه سلطته إنه يخلي الجيش ميكانيكي؟

- أنا بأقول له لما ترجع يبقي الجيش على أيامك ميكانيكي.

يبقي كلامه هو المنطقي لأنه قال انك أول واحد قال لما ترجع الجيش.

- أنا كنت أرفض العودة أصلاً للجيش حتى لو رجع المشير.

إحنا تركنا لك الحرية أنك تقول كلام طويل جدا علشان تحط لنا مقدماً علشان تتحرك ونسألك مثل هذه الأسئلة، ويبقي هذا السؤال بعد المقدمة اللي اتقالت مالوش اعتبار.

- دي مش مقدمة. دي للتوضيح وأنا مستعد لأي سؤال.

طيب، الجلسة الساعة ٦.

(وفي الساعة السادسة والثلث عقدت المحكمة جلستها المسائية حيث واصلت مناقشة المتهم شمس بدران)

إحنا في نهاية الجلسة كنا موجودين في النقطة اللي بتقول فيها سؤالك لجلال إنه لما

ترجع أو لما نرجع يبقي الجيش دبابات وصاعقة، هي إيه حقيقتها؟

- لما نرجع دي على لسانه هو، أنا قلت إن شاء الله لما ترجع وتبقي قائد يبقي الجيش كله محمل يعني مدرعات وصاعقة.

يرجع إزاي؟

- مكانش لسه طلع معاش.

عبدالغفار محمّد: هو رجع من الأردن يوم ٢٢ يونيه والكلام ده كان في رحلة إسطال وجلال سافر بعد طلوعه المعاش.

- أنا مش متذكر أنا بقول لما ترجع على أساس كلامه.

هو لجأ ليه للمشير وسافر معاه على أساس إنه طلع. يبقي هايرجع إزاي؟

- يبقي أنا مقلتش لما يرجع، أنا فعلاً قلت هذا الحديث إن الجيش يبقي مدرعات وصاعقة.

إزاي جلال هيرجع والصلة بينه وبين الريس زي ما قلت، والمشير اللي هيسنده مش موجود في الجيش؟

- أنا ما قلتش أما ترجع. هو بيقول كلام وبيحط له تحابيش، إنما اللي حصل إنني قلت إن الجيش يبقي مدرعات وصاعقة.

طيب إيه الكلام اللي سمعته في التحقيق واستنتجت منه إن جلال هريدي وعثمان نصار كانا يريان أن الأمر لا يجب السكوت عليه؟

- غالباً حصل هذا الكلام بعد شيل الحراسة من على بيت المشير، وعثمان نصار فكر إن ده يمكن تمهيد لعمل حاجة ضد المشير يعتقل ويتخذ ضده أي إجراء. وقيل إن طالما إن الحراسة إنشالت يبقي يحتمل إن الريس يأخذ إجراء مع المشير ولازم المشير يحدد موقفه.

ليه يأخذ هذا الإجراء؟

– طالما أنك مكنتش في المسئولية وحصل سحب الحراسة حدد موقفك، وإلا هايحصل لك التصرفات دي، أو تقبل أي وظيفة يعرضها الريس، وجلال قال له كلام تاني. وجلال كان أكثر اندفاعاً من عثمان نصار. كان معتقد إن عنده قوة تقدر تتصرف في أي حاجة، وذكر له وحدات المظلات بالإضافة إلى وحدات الصاعقة.

طيب، وأنت إيه كان رأيك في عودة المشير؟

– من يوم وجودي معه في اسطال كان رأيي أن لا يعود المشير إطلاقاً لأن خروجنا معناه إننا لازم نتحمل المسئولية العسكرية، ده كان رأيي الأول، وبعد كده لما لقيت المسألة دخلت في دور عُند وجدت إن الفرصة تستدعي إني أحاول أتفاهم معاه لتعود العلاقات بينه وبين الرئيس، وحاولت أكلم المشير علشان يقبل الوظائف دي وكان يثور ويزعق، وكانت خططي إني أحاول أروح للريس والعلاقات تهدي، وبعدين ممكن يحصل أي تفاهم على أي وظيفة ممكنة، حتى لو إن الريس قال له تعالى اعمل عسكري هايقبل، ولكن لما الحراسة انسحبت، أصبح المشير يرفض أي عرض.

إزاي تهدي الحالة وهو رافض العودة إلا للقوات المسلحة. لما الريس عرض عليه قال له أنت ما ترضاش لي يا ريس أبقي نائب أول من غير اختصاصات، ولو عاوزني أرجع، أرجع للقوات المسلحة.

– على قدر علمي إنه كان رافض كل المناصب. وكانت وجهة نظره إنه طلع بعد هزيمة عسكرية، وإذا عاد لأي منصب يبقي رايح علشان الوظيفة.

يعني مايرجعش إلا للقوات المسلحة؟

– ماكانش التحديد بهذا الشكل.

هذا الموضوع إذا اتقال بهذا الشكل.. المقابل له إيه؟

– فعلاً يا يرجع القوات المسلحة يا مايرجعش.

إمتى انسحبت الحراسة؟

- قبل ٢٣ يوليه بأيام.

بس الحديث ده قبل سحب عملية الحراسة.

- أي حديث؟

بالنسبة لشيل الحراسة وتغييرها؟

- مفيش تغيير حصل، الحراسة إنشالت وفوزي عرض بإرسال حراسة ثانية والمشير رفض.

ليه؟

- المشير كان شايف إن حراسته ترجع زي ما كانت.

ده جيش وخدمة واللا ارتباط والتزام تجاهه؟

- أنا ما دخلتش في قلب المشير علشان أعرفها.

أنت كنت قاعد في هذا الجو والانعكاسات المفروض تبقي داري بها.

- أنا ماكنتش قاعد بصفة مستمرة في البيت، وأنا كنت أواسيه وأحضر يوم أو اثنين في الأسبوع، في مشتل في البيت ماعرفش.

طيب، نصار قال أمام المحكمة إنهم كانوا ثائرين لسحب الحراسة ولم يوافقوا على استبدالها لأن ذلك كان بمثابة اعتقال المشير.

- مضبوط.

إيه الحاجات اللي فكروا فيها لمقاومة هذا الموقف اللي هو سحب الحراسة من على بيت المشير؟

- حصل إن نصار قعد يستنتج إيه الغرض من سحب الحراسة، حصل مناقشة بعدها في هذا الموضوع ونصار قال للمشير يا تحدد موقفك وترجع لأي وظيفة

علشان الموقف يتحل.

وعلى أثر ده استدعوا الناس بتوع إسطال؟

- أيوه.

كانوا كام واحد؟

- حوالي ٥٠ وبيرجعوا أو ييجوا ناس بدلهم.

مين كان يدربهم؟

- معرفش.

إقامتهم كانت بصفة مستديمة؟

- أيوه، وكانوا يقيمون في الجنينة ويأكلوا في البيت.

قل لنا الأمر اللي صدر لسرية الحراسة في الحلمية واستبقاء الأسلحة؟

- معنديش فكرة. إنما أعتقد إن المشير قال لطنطاوي هات السرية من الحلمية للجيزة وفعلاً جت وحدث ما حدث..

انتهت المحاكمة بسجن شمس بدران حتى جاء السادات وأفرج عنه ومنحه جواز سفر دبلوماسي وسافر للندن .

obeikandl.com